يوم القيام قيل ان اصل الاكتحال يوم عاشوراء انما كان من نوح
لانه لما استوت السفينة على الجودي فخرج نوح ومن معه وكانت
عيناه رمدت من عفونة البحر فشكى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان
اكتحل بالاثمد فاكتحل فسلمت من جرش الرمد ثم اختلف الناس
في الاكتحال قال بعضهم يجوز واحتجوا بما ذكرنا من الحديث وقال
بعضهم لا يجوز واحتجوا بانهم قالوا ان الحسين بن علي رضي الله تعالى
عنهما قتل يوم عاشوراء واكتحل يزيد بن معاوية من دمه وقال
بعضهم لا بل اكتحل بالاثمد لتقر عينه لينظر الى الحسين المقتول فكرهوا
لهذا وحديث مقتل الحسين ذكرته فانس في باب عاشوراء ذكره
الامام الزندوستي في روضته **الباب الثالث والاربعون**
في بيان الكهنة والطيرة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا طِيَرَةَ وهي بكسر الطاء
وفتح الياء اسم ما يتشاءم وقيل مصدر تطيّر اي تشاءم وكان اهل
الجاهلية اذا قصد واحد الى حاجة واتى من جانب الايسر طيّر بتشاءم
به فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره
ابن ملك وذكر في نصاب الاحتساب ان الرجل اذا خرج الى السفر
فصاح العقعق ورجع من سفره يكفر عند بعض المشايخ وذكر في
المحيط ان الهامة اذا صاحت فقال رجل يموت المريض يكفر القائل
عند البعض انتهى وخَيْرُهَا الفَالُ اي الفال خير من الطيرة لا بمعنى
ان في الطيرة خيرا والفال خير منها وهذا كقوله تعالى اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا اي اصحاب الجنة خير من اصحاب

النار

النار قالوا ما الفال يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم
على قصد التفاؤل كسماع مريض يا سالم وطالب ضالة يا واجد وخارج
لحاجة يا راشد يا نجيح كذا في ابن ملك فظهر من هذا ان المراد بالفال
المحمود ليس الفال الذي يفعل في زماننا مما يسمون فال القرآن او فال
دانيال عليه السلام او نحوها بل هي من قبيل الاستقسام بالازلام
فلا يجوز استعمالها واعتقادها حقا كقوله تعالى وان تستقسموا
بالازلام اي طلب القسم وهو الحظ والنصيب والازلام جمع
زلم مثل قلم لفظا ومعنى وعادة العرب ذلك في الجاهلية فحرم
الله بقوله وان تستقسموا بالازلام اي الاقلام الثلثة مكتوب
على واحد امرني ربي وعلى آخر نهاني ربي وليس على الثالث
شيء فاذا خرج ما كتب عليه نهاني ربي لا يفعلون ذلك واذا خرج
ما لم يكتب عليه يطلبون ثانيا وثالثا ورابعا الى ان يخرج ما كتب
عليه امرني ربي او نهاني ربي كذا في الشيخ زاده كيف يجوز
استعمالها واعتقادها حقا وانّ فيها الخبر عن الغيب والتطيّر
بالقرآن العظيم نعوذ بالله وهما شرك وكفر روى عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الطيرة شرك لاعتقادهم ان التطيّر يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم
ضررا اذا عملوا بموجبه كانتهم اشركوه مع الله تعالى الطيرة شرك
قالها ثلثا وما منّا الا التفاؤل اي ليس من تعرض له الوهم من قبل
الطيرة وقيل اي ما منّا من كان في قلبه الطيرة يعني ما نفوسنا
كنفوس الجاهلية في اعتقاد التطيّر ولكن الله يُذهبه بالتوكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)